من سبعين سنة وخير البس من الغبن العظيم الذي تمكن من فكر ساعة خير من سبعين
سنة ونترك ذلك من غير حاجة بلى والله انه لاعظم الغبن وان اغفاله لاشد
خسرانا وان الخصلة التي لها هذه القيمة والخطر يجب ان يحذر منه وتجتنب
ولمثل هذا المعنى انما وقع نظر اولى الابصار من العباد في مثل هذه الدقايق واهتموا
المثل هذه الاسرار فعرفوها واقاموا رعايتها والتخطط عنها ثانيا ولم نفهم كنهها الا انها
بالظاهرة وقالوا الشان في الصفوة لا في الكثرة وقالوا جوهرة واحدة خير من الف
خرزة وانما الذين قل علمهم وكل في هذا الباب نظرهم جهلوا المعاني واغفلوا ما في القلوب
من عيوبهم واشتغلوا باتعاب النفوس في الركوع والسجود والامساك
عن الطعام والشراب ونحو فرضهم العدد والكثرة ولم ينظروا ما فيهما من المخ والفتوق
وما يغني عدد الجوز ولا لب فيه وما ينفع رفع السقوف ولم يحكم مبانيها وما يعقل
هذه الحقايق الا العالمون بانه المكاشفون والله تعالى ولي التوفيق والهداية
بفضله واما عظيم الخطر فمن وجوه احدها ملك لا نهاية لجلاله وعظمته
له عليك نعم لا تعد ولا تحصى وبدون معيوب بعيوب خفية موقف بافات
كثيرة وامر عظيم فان وقع لك ذلك لامع لسارع النفس اليه فتحتاج ان تستخرج
عملا صافيا سالما من بدون معيوب ونفس ميالة الى التزامات بالسوء
على وجه يصلح لرب العالمين في جلاله وعظمته وكثرة اياديه ومنه ويقع منه
موقع الرضا والقبول والا فيفوتك الربح العظيم الذي لا تسمح النفس بفوته بل ربما

بقبيك

بقبيك مصيبة لا طاقة لك بها وهذا شان عظيم وخطب جسيم انما جلال الملك وعظمته
بحيث ان الملايكة المقربين الابرار قايمون له بالخدمة اناء الليل والنهار وحقا ان منهم
من مذ خلقه الله تعالى في قيام ومنهم من هو في ركوع ومنهم من هو في سجود ومنهم من
هو في تسبيح وتهليل فلا يتم القايمة قيامه ولا الراكع ركوعه والساجد سجوده
ولا المسبح تسبيحه ما زال صوته الى نفخة الصور ثم لما فرغوا من هذه الخدمة العظيمة
نادوا باجمعهم سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وهذا سيد المرسلين وخير
العالمين اعلم الخلق وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين
يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يقول لا اقدر ان احصي ثناء
عليك انت له اهل فضلا عن ان اعبدك كما انت له اهل وهو الذي يقول ليس احد يدخل
الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته واما
النعم والايادي فكما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وعلى ما روي
انه يحشر الناس على ثلثة دواوين ديوان الحسنات وديوان السيئات وديوان
النعم فيقابل الحسنات بالنعم فلا يوزن حسنه الا وبنعمة حتى تعم الحسنات
وتبقى السيئات والذنوب فلله تعالى فيها المشيئة واما عيوب النفس وافاتها فقد عدد منها
في بابها والامر المخوف ان العبد يكدح ويذاب سبعين سنة غافلا عن عيوبه
وافاته فربما لا يكون واحد منها مقبولا وربما تبعث اعواما فيفسد شيئا واحدا
واعظم خطرا من ذلك كله انه ربما ينظر الله سبحانه الى العبد وهو يرائي الناس بعبادته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)